ظاهرة الترادف في تفسير الكشاف

Aulia Fitri, Zulpina

IAI (Institut Agama Islam) PARIAMAN, STAIN Mandailing Natal

E-Mail: auliafitri143@gmail.com, zulfina88@stain-madina.ac.id

Abstrak : Penelitian ini bertujuan untuk mendeskripsikankan fenomena taraduf dalam al-Qur'an dan menganalsis makna-makna ayat- ayat taraduf dalam al Quran menurut az-Zamaksyari. Adapun metode yang digunakan pada penelitian ini yaitu metode penelitian kualitatif yang berkaitan dengan kalimat dan kosakata, untuk pengumpulan datanya menggunakan metode library research (kajian perpustakaan) dan kajian penelitian ini menganalisis kata sinonim dalam tafsir al-kasyaf karangan zamaksyari. Hasil penelitian menunjukkan bahwa beberapa kata taraduf yang arti sama tetapi penggunaan berbeda, diantaranya *farra* dan *haraba*, *ataa* dan *jaa*, *ataa* dan *'atho*, *bada*, *jismi* dan *jasad*, *bithanah* dan *waliijah*, *khudu'a* dan *khusu'*, *kamaal* dan *tamaam*, *khauf* dan *khosyah*, *thilawah* dan *qira'ah*.

Keywords: fenomena, sinonim, tafsir, al-Kasyaf

مستخلص البحث: يهدف هذا البحث للكشف عن ظاهرة الترادف في القرآن الكريم و تحليل معانى الآيات المترادفات في القرآن عند الزمخشرى في تفسير الكشاف .أما الطرق المستعملة في هذا البحث هي طريقة البحث الكيفي لأنه يتعلق بجملة والمفردات. وطريقة جمع البيانات هي طريقة البحث المكتبي والبحث التحليلي عن الترادف في تفسبر الكشاف. أما نتيحة البحث هي تحليل الترادف سواء معاني و إختلاف المستخدمة منها: فرّ وهرب , أتى و جاء، أتى و أعطى, بدن و جسد وجسم، بطانة ووليجة, الخضوع والخشوع، (الكمال والتمام, الخوف والخشية, التلاوة والقراءة

الكلمات المفتاحية: ظاهرة، الترادف، تفسير الكشاف

أ- المقدمة

من اللغة العربية وجدنا ظواهر لغوية كثيرة تتميزبها من سائر اللغات في العالم منها ظاهرة الترادف. الترادف هو أحد الظواهر اللغوية فى اللغة العربية. ويعد الترادف من الظواهر اللغة المهمة لما في علاقة الألفاظ بالمعنى من أثر في التواصل بين الناس. وقد تشعبت مشائل الترادف باهتمام العلماء والدارسين. فاختلفت آراؤهم وتباينت اتجاهاتهم حولها سواء في ذلك علماء اللغة و أصول الفقه والمنطق والمشتغلون بعلوم القرآن. ومن أجل ذلك يلزم على المتعلم أن يتعلم ويعرف عميقا عما يتعلق بالترادف في اللغة.

مثل كلمتين النور والضوء في قوله تعالى:" فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللهُ بِنُوْرِهِيْم (البقرة:١٧) قال الزمخشرى فلمآ أضآءت: ذكر النور أبلغ لأنّ الضوء فيه دلالة على الزيادة، فلو قيل ذهب الله بضوءهم، لأوهم الذهاب بالزيادة وبقاء ما يسمى نورا، والغوض إزالة النور عنهم رأسا وطمسه أصلا، ألا ترى كيف ذكر عقبيه[١]، النور: ضوءها وضوء كل نير وهو نقيض الظلمة واشتقاقها والنور مشتق منها، والإضاءة: فرط الإنارة، ومصداق ذلك قوله: هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاء والقَمَرَ نُوْرًا[٢]

البأساء والضراء كما في قوله تعالى" وَلَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَى أُمَمٍ مّنْ قَبْلِكَ فَأَخَذْنَهُمْ بِالبَأْسَآءِ وَالضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُوْنَ(الانعام:٤٢) قال الزمخشرى البأساء،والضراء: البؤس،والضر، قيل: البأساء: القحط والجوع، الضراء: المرض، نقصان الأموال والأنفس، المعنى: ولقد أرسلنا إليهم الرسل فكذبوهم فأخذناهم[٣]. ذكر في السورة الأعراف اية ٩٤ عن الفرق البأساء والضراء، بالبأساء: بالبؤس والفقر، والضرآء: بالضر والمرض: لاستكبارهم عن اتباع نبييهم وتعززهم عليه.[٤]

أما الترادف في اللغة العربية اختلف لفظه واتفق معناه أو هو إطلاق عدة الكلمات على مدلول واحد.[٥] أو أسماء لشيء واحد هو مولدة ومشتقة من تراكب الأشياء.[٦] كالأسد والسبع والليث التى تعنى مسمى وغير ذلك.

---

[١] الزمخشرى، **الكشاف**, مكتبة العبيكان، ج ١ ص ١٩٣

[٢] **المرجع نفسه**، ج ١ ص ١٩٢

[٣] **المرجع السابق**، ج ٢ ص ٣٤٦

[٤] **المرجع السابق**، ج ٢ ص ٤٧٧

[٥] أميل بديع يعقوب, **فقه اللغة العربية وخصائصها**, (بيروت: دار الثقافة الإسلامية), د.ت, ص. ١٧٣.

كما قال ابن فارس في كتابه فقه اللغة مفهومه-موضوعاته-قضاياه" الرادف هو الراء الدال والفاء أصل واحد مطرد، يدل على الشي. فالترادف التتابع، والرديف الذي برادفك[٧]

ردف لغة الرّدْفُ: ما تَبعَ الشَّىءَ. وكُلُّ شَىءٍ تَبعَ شَيْئًا، فَهُوَ رِدْفُهُ، وَإِذَ تتابَعَ شَيْءٌ خَلْفَ شَىءٍ فهو التَّرَادُفُ والجَمْعُ الرُّدافَى. وترادف الشىءُ: تبع بعصه بعضا. والتَّرادُف : التَّتَابُعُ. قال الأَصْمَعِىُّ: تَعَاوَنُوْا عَلْيهِ وتَرَادَفُوا بِمَعْنًى. والتَّرَادُفُ: كِنَايَةُ عنْ فِعْلٍ قَبِيْحٍ، مُشْتَقٍ من ذلك.[٨]

الترادف في اللغة هو "ركوب احد خلف آخر".[٩] الترادف هو "ما اختلف لفظه واتفق معناه أو اطلاق عدة كلمات على مدلول واحد".[١٠] هو "يدل لفظان أو أكثر على معنى واحد وهو ما يعبر عنه في الإنجلزية بـ synonem."[١١]

أما الترادف في المصطلح اللغوى فهو "دلالة عدة كلمات مختلفة ومنفردة على المسمى الواحد أو المعنى الواحد دلالة واحدة".[١٢] هو "عبارة عن الاتحاد المفهوم وقيل هو توالي الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد".[١٣] كما قال الإمام فخر الدين : "هو الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد". [١٤]

وجاء في كشاف مصطلحات العلوم للتهانوى أن الترادف "توارد لفظين مفردين أو ألفاظ كذلك في الدلالة على الانفراد بحسب أصل الوضع على معنى واحد من جهة واحدة".[١٥] وفي كتاب الأخطاء الشائعة أن الترادف "هو التعبير عن الشيء الواحد بلفظتين مختلفتين.[١٦]

وعلى ضوء هذه الحقيقة، يمكن تفسير حدوث الترادف في كثير من الألفاظ، بسبب التطور الذي يحدث للألفاظ خلال أطوار حياتها، فقضية الترادف في جوهرها تبقى مسألة دلالية قبل كل

---

[٦] محمد نور الدين المنجد, ***ترادف في القرآن الكريم* بين النظرية والتطبيق**, (دمشق: دار الفكر, ١٩٩٧), ص. ٣٢.

[٧] محمد بن ابراهيم الحمد، **فقه اللغة مفهوم–موضوعات–قضاياه**،(الرياض، ١٤٢٥)، ص ١٩٧

[٨] ابن مظور، **لسان العرب**، دار المعارف الطبيعة ٣. مادة ردف ص. ١٦٢٥

[٩] نفس المرجع

[١٠] إميل بديع يعقوب، **فقه اللغة العربية وخصائصها**، (بيروت : دار الثقافة الاسلامية)، ط ٣، ص ١٧٣

[١١] كاصد ياسر الزيدي، **فقه اللغة العربية**، (عمان : دار الفرقان للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤)، ط ١، ص ١٧٨

[١٢] حاكم مالك الزيادى، **المرجع السابق**، ص ٣٢

[١٣] أمين فاخر، **دراسات لغوية في الصاحبى**، (القاهرة : دار الاتحاد العربية للطباعه، ١٩٨٠)، ص ١٧٥

[١٤] عبد الرحمن جلال الدين السيوطى، **المزهر في علوم اللغة العربية وأنواعها**، د م، ص ٤٠٢

[١٥] أمين فاخر، **دراسات لغوية في الصاحبى**، المرجع السابق، ص ١٨١

[١٦] عفيف دمشقية ،**_الأخطاء الشائعة وأثرها في تطوير اللغة العربية**، (بيروت : دار الفكر اللبناني ١٩٩٠) ، ص ٢٢١

شيء، وهي نتيجة للتطور الدلالي في الألفاظ. وبذلك يمكن أن نرد كثيرا من المترادفات إلى هذه الحقيقة في التطور والاستعمال[١٧]. ومما يساعد على هذا الأمر، توافر تلك الألفاظ ذات المعاني المتقاربة، والمعاني العامة والخاصة للشيء الواحد.

الترادف في علوم القرآن الكريم هو يقسم آراء العلماء إلى قسمين يعنى إثباب الترادف و إنكار الترادف. كان الترادف وإثباته عند المشتغلين بعلوم القرآن الكريم غير مقصود لذاته، بل كان وسيلة عندهم في الحديث عن بعض علوم القرآن وإعجازه: فقد وردت مسألة الترادف عند المثبتين منهم في معرض كلامهم عن الأحرف السبعة، والتوكيد في القرآن، كما ذكر الترادف في علم المتشابه عند بعضهم، واكتفى آخرن بذكر أمثلة تشي برأيهم في إثبات الترادف، وكان ذلك في علم التفسير خاصة.[١٨]

إن كثرة المترادفات في اللغة العربية يعود إلى الأسباب التالية :[١٩]

أ- انتقال كثير من مفردات اللهجات العربية إلى لهجة قريش بفعل طول الاحتكاك بينهما.

ب- أخذ واضعي المعجمات عن لهجات قبائل متعدّدة، كانت مختلفة في بعض مظاهر المفردات

ج- تدوين واضعي المعجمات كلمات كثيرة كانت مهجورة في الاستعمال ومستبدلا بها مفردات أخرى.

د- عدم تمييز واضعي المعجمات بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي، فكثير من المترادفات لم توضع في الأصل لمعانيها، بل كانت تستخدم في هذه المعاني استخداما مجازيا.

ه- انتقال كثير من نعوت المسمّى الواحد من معنى النعت إلى معنى الاسم الذي تصفه. فالهندي والحسام واليماني والعضب والقاطع من أسماء السيف يدل كل منها في الأصل على وصف خاص للسيف مغاير لما يدل عليه الآخر.

و- إن كثيرا من المترادفات ليست في الحقيقة كذلك، بل يدل كل منها على حالة خاصة من المدلول تختلف بعض الاختلاف عن الحالة التي يدل عليها غيره.

ز- انتقال كثير من الألفاظ السامية والمولّدة والموضوعة والمشكوك في عربيتها إلى العربية، وكان لكثير من هذه الألفاظ نظائر في متن العربية الأصلي.

---

[١٧] حاكم مالك الزيادي، **الترادف في اللغة**، دار الحرية للطباعة، بغداد العراق، ١٩٨٠م.، ص:٨٠ و في إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، المطبعة الفنية الحديثة، الطبعة الثالثة، ١٩٦٥م ص:١٧١

[١٨] نفس المرجع، ص ١٠٩

[١٩] إميل بديع يعقوب، **فقه اللغة العربية وخصائصها**،_المرجع السابق، ص ١٧٦-١٧٧

ح- كثرة التصحيف في الكتب العربية القديمة وبخاصة عندما كان الخط العربي مجردا من الإعجام والشكل

دراسة أمثلة من القرآن الكريم ظاهرها الترادف منها: الخضوع و الخشوع، ، والكمال والتمام، الخوف و الخشية، و ، و التلاوة والقراءة، هرب وفرّ و، ، أتى و جاء، أتى أعطى غيرها. هذا المفردف يحتاج إلى بيّن فإذا سأنظر الباحثة أفكار الزمخشرى في الكتابه

ويعد الكشاف موسوعة تضم مختلف العلوم من لغة وتفسير وحديث وفقه، إلا أن الذي تميز به عن سواه من التفاسير عرضه لبلاغة القرآن على نطاق واسع، فهو يقف أمام الآيات القرآنية مبديا إعجابه بأسالبيها والتئام ألفاظها ودقة معانيها فيبحث عن أسرار جمالها فيجده في أبواب البلاغة، فإذ وضع يده على النكت البلاغية شرحها وأسهب في تفاصيلها حتى يأخذ بمجامع الألباب[٢٠]

وكان تفسير الكشاف من أشهر كتب المفسرين بالرأي، الماهرين في اللغة، ينتقل عنه الألوسي، وأبو السعود، والنسفي، وغيرهم من المفسرين بدون نسبة إليه، واعتزالياته في التفسير قد تولى التنقيب عنها العلامة أحمد النير، وسماه بالإنتصاف، وفيها يناقش الزمخشري فيما أورده من العقائد على مذهب المعتزلة ويورد ما يقابلها، كما يناقشه في كثير من أبواب اللغة، وقد طبعت المكتبة التجارية بمصر الكشاف طبعة أخيرة رتبها مصطفى حسين أحمد، وذيلت بأربعة كتب، الأول: الإنتصاف السابق، والثاني الشافي في تخريج أحاديث الكشاف للحافظ ابن حجر العسقلاني، والثالث: حاشية الشيخ محمد العليان المرزوفي على تقسير الكشاف(كالإنتصاف)، والرابع: مشاهد الإنصاف على شواهد الكشاف للمرزوقي المذكور. وقد ضمن تفسيره كثيرا من عقائد المعتزلة على طريق الإشارة[٢١].

قد نقد النقاد على تفسير الكشاف ويكتفي الباحث في هذا النطاق عرض ماقاله ابن خلدون في مقدمته تقويما على عمل الزمخشري في كشافه" ومن أحسن مااشتمل عليه هذا الفن من التفاسير، الكشاف للزمخشري، من أهل خوارزم العراق، إلا أن مؤلفه من أهل الإعتزال في العقائد، فيأتي بالحجاج على مذاهبهم الفاسده، حيث تعرض له في آي القرآن من مرق البلاعة، فصار بذالك للمحققين من أهل السنة انحراف عنه، وتحذير للجمهور من مكامنه، مع اقرارم

[٢٠] **المرجع نفسه**، ص ١٩٧

[٢١] **المرجع نفسه**، ص ٣٨٩

برسوخ قدمه فيما يتعلق باللسان والبلاغة، وإذ كان الناظر فيه واقفا مع ذلك على مذاهب السنة، محسنا للحجاج عنها، فلاجرم أنه مأمون من غوائله، فلتغتنم مطالعته لغربة فنونه في اللسان، ولقد وصل إلينا في هذه العصور تأليف لبعض العراقيين وهو شرف الدين الطيبي من أهل توريز من عراق العجم، شرح في كتاب الزمخشري هذا وتتبع ألفاظه وتعرض لمذاهبه في الإعتزال بأدلة تزيفها، وتبين أن البلاغة أنما تقع في الآية على مايراه أهل السنة، لا على ما يراه المعتزلة، فأحسن في ذلك ماشاء، مع امتاعه في سائر فنون البلاغة، وفوق كل ذي علم عليم[٢٢]

قال الزمخشرى هو الأيناس الإبصار البيّن الذي لا شبهة فيه وقيل هو إبصار ما يؤنس به. وللزمخشرى نظر كهذا في كشافه، إذا يتأمل ألفاظا يظن بها الترادف، ويميز بينها تمييزا دقيقا، يقول في الآية " فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم" والنور ضوؤها (أي النار) وضوء كل نيّر، وهو نقيض الظلمة، واشتقاقها من نار ينور إذا نفر: لأن فيها حركة واضطرابا، والنور مشتق منها، والإضاءة فرط الإنارة، ومصداق ذلك قوله " هو الذي جعل الشمس ضياء و القمر نورا" ويقول في الآية " لا يمسنا فيها نصي ولا يمسنا فيها لغوب" فإن قلت: ما القرق بين النَّصَب واللغوب ؟ قلت النصب التَّعب والمشقة التي تصيب المنتصب للأمر المزاول له، وأما اللغوب فما يلحقه من الغتور بسبب النّصَب، فالنصب نفس الكلفة، و اللغوب نتيجته، وما يحدث منه الكلال و الفترة.[٢٣]

الترادف في علوم القرآن الكريم هو يقسم آراء العلماء إلى قسمين يعنى إثباب الترادف و إنكار الترادف. كان الترادف وإثباته عند المشتغلين بعلوم القرآن الكريم غير مقصود لذاته، بل كان وسيلة عندهم في الحديث عن بعض علوم القرآن وإعجازه: فقد وردت مسألة الترادف عند المثبتين منهم في معرض كلامهم عن الأحرف السبعة، والتوكيد في القرآن، كما ذكر الترادف في علم المتشابه عند بعضهم، واكتفى آخرن بذكر أمثلة تشي برأيهم في إثبات الترادف، وكان ذلك في علم التفسير خاصة.[٢٤]

أما المسألة الأولى، وهي الترادف في الأحرف السبعة فأساسها ما رواه البخاري في صحيحه. أما المسألة الثانية التي تحدث فيها العلماء عن الترادف بعد مسألة الترادف في الأحرف السبعة، فكانت الترادف من حيث التوكيد، يرون أن في الترادف نوعا من التوكيد للمعنى، وقد قسمه العلماء

[٢٢] ابن خلدون، مقدمة، ص ٤٩١

[٢٣] محمد نور الدين المنجد، **الترادف في القرآن الكريم**(بين النظرية والتطبيق)،(دار الفكر-دمشق)، ص ١٢٣

[٢٤] نفس المرجع، ص ١٠٩

إلى قسمين من التوكيد، توكيد باللفظ المرادف وتوكيد بعطف المرادف. أما المسألة الثالثة التي ذكر فيها الترادف في علوم القرآن الكريم فهي النظر إلى الترادف على أنه أحد أنواع المتشابه في القرآن الكريم. وهذا آراء العلماء إثبات الترادف في القرآن الكريم

تباينت اتجاهات منكري الترادف من المشتغلين بالقرآن و علومه، واختلف آراؤهم وتفاوتت في إنكار الترادف في القرآن الكريم، فكان منهم من أقره لغة، وأنكره فصاحة و عذوبة و كان منهم من اختحرج من الترادف في بعض ألفاظ من القرآن الكريم، وآثر القطع بعدم الترادف ما أمكن، وكان منهم كذلك من أنكر الترادف صراحة في العربية عامة والقرآن خاصة، منهم من وقع في حيرة من أمره، فمرة أثبت مع المثبتين وأخري أنكر مع المنكرين.

الحق أنني لم أجد نصوصا صريحة توضح آراء بعض المفسرين في وجود الترادف في القرآن الكريم أو في نفيه عنه، مما جعلني ألجأ للتعرف على آرائهم الى استقراء تفسيرهم لبعض الألفاظ المقول بترادفها في نظر بعض الناس للوقوف على رأيهم في ذلك، وهل ينظر الى هذه الألفاظ على أنها مترادفة، أم أن بينها فروقا دقيقة يحرصون على بيانها وابرازها، ولعل هذا بليغ الدلالة على ما نحن بصدده، فوجود الفروق في تقسير هذه الألفاظ يعتبر تطبيقا عمليا للقول بالفروق نظريا، فدلالته على ذلك أبلغ[٢٥].

والقرآن الكريم هو معجزة الإسلام الخالدة التي لا يزيدها التقدم العلمي ولا التطور الحضاري إلا رسوخا في الإعجاز وثباتا في الإعجاب. وليس هو من كتب الإعراب ولا الفلسفة ولا من أسفار العلوم الطبيعية أو اللغوية وغيرها، إلا أن هؤلاء المفارف كلها تستند إلى جودة عبارته وروعة تعابيره كما تسند إلى دقة اختيار ألفاظه وسعة تناول معانيه، وما رجال تلك العلوم والثقافات- من الذين اصطفهم الله- إلا وهم قد استسقوا من صفاء ماءه وتشفعوا من عطاء ثماره ليكونوا الشهداء على الناس أجمعين. وإن الحيات في ظلال نعمة لايعرفها إلا من ذاقها[٢٦].

أنزل الله القرآن الكريم على رسوله محمد ﷺ بلسان قومه هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان، ليخرجهم به من الظلمات إلى النور ومن السقاوة إلى السعادة في الدارين. وكان صلوات الله وسلامه عليه لما نزلت إليه آية بلغها لصحابته- وهم عرب خلص-فيفهمونها بسليقتهم. وإذا ما التبس عليهم فهمها سألوا رسول الله ﷺ عنه وحرصوا على تلقيه منه وعلى حفظه وحسبوه شرفا

[٢٥] محمد بن عبد الرحمن بن صالح الشايع **الفروق اللغوية وأثرها في تفسير القرآن الكريم**، ،(الرياض مكتبة العبيكان، ١٩٩٣)،ص. ١٨١

[٢٦] مناع القطان، **مباحث في علوم القرآن**، (القاهرة: مكتبة وهبة، ٢٠٠٠)، ص ٩

لهم. كما حرصوا على العمل به والوقوف عند أحكامه. وقد حفظ القرآن وحسن قراءته على يد الرسول عدد من الصحابة غير قليل.

فهناك كبراء الرجال الذين يأخذون جهودهم في كشف صور إعجازية القرآن نظما أو أسلوبا، وهذا الجاحظ الذي الف كتابا" نظم القرآن" الذي تكلم فيه تفصيلا في قضية الإعجاز وهو يخبر بأن القرآن معجز بنظمه. ابن قتيبة ألف كتاب" تأويل المشكل القرآن" ويشرح فيه معنى المتشابه والمشكل. وتكلم عبد القاهر الجرجاني في كتابيه دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة في مواطن الإعجاز وهي يدور حول قضية واحدة: وهي النظم. ثم جاء بعده الزمخشري وهو عالم في اللغة والأدب والتفسير. وقد كان الزمخشري آية الزمن في تطبيقه بحوث البلاغة على القرآن الكريم، ولا نعرف في العربية تفسيرا تتبع آي القرآن الكريم، واستخرج منه لطائف لاتحصى بوجوه البلاغة، وقد انفرد بهذا الفضل على كتب التفسير كلها[٢٧]. منها إنكار الترادف او مانعو الترادف في القرآن الكريم هو الزمخشري.

من البيان السابق اتضح لنا أنه وقد اختلف اللغويون العرب القدماء، اختلافا كبيرا في إثبات الترادف وإنكاره في العربية و الأيات القرآنية. رأى الباحثة أن هناك رأيين في ظهرة الترادف في القرآن الكريم. مما سبق ظهرت الأسئلة للباحثة هي ما نظرية الترادف في اللغة العربية. ما النظرية الزمخشرى عن الترادف في الآيات القرآنية. هذا يحتاج إلى البحث والتحليل، بذلك أريد الباحثة أن يكتب هذه المسألة في الرسالة علمية بموضوع **ظاهرة الترادف في تفسير الكشاف**.

ب- منهج البحث

أما منهج البحث في هذه الدراسة هي الطريقة الوصفية على البحث المكتبي. الطريقة الوصفية فهي الطريقة التي تصور وتوضح مواضع الحقائق العلمية عنها بالأمثلة المتعلقة بالبحث.أما البحث المكتبي هي إجراء البحث بقراءة الكتب العلمية المتعلقة بالمسائل المبحوثة[٢٨]

[٢٧] **المرجع السابق**، ص٢٧-٤٥

[28] Hadeli, Metode Penelitian Kependidikan,(Padang: Baitul Hikmah Pres, 2001), h.3

أما مصادر المعلومات هي المصدر الأساسي والمصدر الثانية. المصدر الأساسي هو كتاب الكشاف. أما المصادر الثانية هي الكتاب التي متعلقة بهذا البحث. أما الخطوات التي يسير عليها الكاتبة في هذا البحث ما يلي جمع الكلمة المترادفة في تفسير الكشاف[٢٩]

ج- نتائج البحث

وجدت الباحثة أن الترادف نوعان، وهما:[٣٠]

أ. الترادف التام (Complete synonyms) هو أن تتفق الالفاظ في المعنى اتفاقا تاما بحيث يمكن استبدال الواحدة بالاخرى. هو الذي يمثل المفهوم الحقيقي للترادف في اللغة، وهو ما تعارف عليه المحققون من علماء اللغة قدامى ومحدثين، مثل : أسد وليث وأسامة.

ب. الترادف الجزئي (Partial synonyms) هو أن تتقارب الالفاظ في دلالتها على الشيء الواحد. هو الذي لا يمثل مفهوم الترادف الدقيق. ولعل هذا النوع هو الذي عناه الدكتور حجازي برأيه السالف الذكر وعده المعنى الحديث للترادف فعممه ولم يشر الى غيره، مثل : السيف و الحسام.

يقسم الدارسون المحدثون على سبعة أقسام، هي

١. الترادف الكامل

وذلك حين يتطابق اللفظان تمام المطابقة ولا يشعر أبناء اللغة بأي فرق بينهما، لذا يبادلون بحرية بينهما في كل السياقات

٢. شبه الترادف

وذلك حين يتقارب اللفظان تقاربا شديدا لدرجة يصعب معها-بالنسبة لغير المتخصص- التفريق بينهما في المعنى، وذلك يستعملها الكثيرون دون تخفظ مع إغفال هذا التفريق. ويمكن التمثيل لهذا النوع في العربية بكلمات: عام- سنة-حول، ثلاثتها قد وردت في مستوى واحد من اللغة.

---

[29] مرجع السابق

[30] حاكم مالك الزياد ، **الترادف في اللغة**،_(بغداد : دار الحرية للطباعة، ١٩٨٠)، ص ٦٩

٣. التقارب الدلالي

ويتحقق ذلك حين تتقارب المعاني، لكن يختلف كل لفظ عن الآخر بملمح هام واحد على الأقل. مثال: يمشي، يدب، يقفز، يجري، فكلها تشترك في معنى الحركة من كائن حي يستعمل أرجله، ولكن عدد الأرجل وكيفية الحركة وعلاقة الأرجل بالسطح الملامس يختلف من لفظ إلى آخر. وكذلك كلمتا "حلم" و"رؤيا"[٣١]

٤. التفاوت في العموم

ومعناه انتقال معنى الكلمة من المنعى الخاص إلى المعنى العام، فمن أمثلته: (النجعة)، و(المنيحة)، و(الوغي)، وقد عقد ابن دريد في الجمهرة لذلك بابا، ترجم له (باب الاستعارات) وقال فيه: (النجعة): أصلها طلب الغيث، ثم كثر فصار كل طلب انتجاعا. و(المنيحة): أصلها أن يعطي الرجل الناقة، فيشربُ لبنها أو الشاة ثم صارت كل عطية منيحة...والوغي: اختلاط الأصوات في الحرب ثم كثرت فصارت الحرب

٥. التفاوت في التخصيص

انتقال معنى الكلمة من المعنى العام إلى المعنى الخاص، لفظ(الجح)، ولفظ(السبت)، فقد ذكر ابن دريد: أن الحج أصله قصدك الشيء، وتجريدك له ثم خص بقصد البيت... ثم رأيت له مثالا في غاية الحسن، وهو لفظ(السبت) فإنه في اللغة: الدهر ثم خص في الاستعمال لغة بأحد الاسبوع وهو فرد من أفراد الدهر.

٦. التفاوت في القوة

التفاوت في القوة نحو (كيد ومكر) في قوله تعالى: قال يَبُنَيَّ لاَ تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيْدُوْا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسان عدوّمّبين. المراد ب كيد هنا أن يحتلوا لأهلكك حيلة عظيمة لا تقدر على التقصي عنه، أو خفية لا تتصدى لمدافعتها[٣٢].

[٣١] **علم الدلالة**، مراجع السابق، ص ٢٧

[٣٢] **نفس المراجع**، ١٠، ص ١٨١

٧. التفاوت في الملامح

التفاوت في الملامح نحو البث والحزن في قوله تعالى: قَالَ إِنّمَآ أَشْكُوْا بَثّي وحُزْنِى إِلَى اللهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللهِ مَا لَا تَعْلَمُوْنَ. هناك من يرى أن البث والجزن بمعنى واحد[٣٣]. على حين يذكر الزمخشري أن البث هو أصعب الهم الذي لا يصبر عليه صاحبه، فيبثه إلى الناس أي ينشره

فكرة الزمخشري عن ظاهرة الترادف في تفسيره إذا يتأمل ألفاظا يظن بها الترادف، ويميّز بينها تمييزا دقيقا منها:

المثال الأول في تفسير كلمتين النور والضوء في قوله تعالى:" فَلَّمَا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللهُ بِنُوْرِهِيْم (البقرة:١٧) قال الزمخشرى فلمآ أضآءت: ذكر النور أبلغ لأنّ الضوء فيه دلالة على الزيادة، فلو قيل ذهب الله بضوءهم، لأوهم الذهاب بالزيادة وبقاء ما يسمى نورا، والغوض إزالة النور عنهم رأسا وطمسه أصلا، ألا ترى كيف ذكر عقبيه[٣٤]، النور: ضوءها وضوء كل نير وهو نقيض الظلمة واشتقاقها والنور مشتق منها، والإضاءة: فرط الإنارة، ومصداق ذلك قوله: هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاء والقَمَرَ نُوْرًا[٣٥]

المثال الثانى تفسيره كلمتين نَصَبٌ و لُغوبٌ في قوله تعالى" لَا يَمَسُّنَا فِيْهَا نَصَبٌ وَّلَا يَمَسُّنَا فَيْهَا لُغُوْبٌ(فاطر:٣٥) الفرق بين النَّصَب واللّغوب. قال الزخشرى : النصب التعب والمشقة التي تصيب المنتصب للأمر المزاول له. وأما اللغوب فما يلحق من الفتور بسبب النَّصب، فالنَّصَب نفس المشقة والكلفة. واللّغوب: نتيجته، وما يحدث منه الكلال والفترة.[٣٦]

المثال الثالث تفسيره كلمتين للسر والنجوى في قوله تعالى"أَلَمْ يَعْلَمُوْا أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوهُمْ(التوبة:٧٨) قال الزمخشرى سرهم و نجوهم: ما أسّروه من النفاق والعزم على إخلاف ما وعدوه، وما يتناجون به فيما بينهم من المطاعن في الدين، تسمية الصدقة جزية وتدبير منعها[٣٧].

المثال الرابع في تفسير كلمتين البث والحزن في قوله تعالى:" اِنَّمَآ أَشْكُوْا بَثِّيْ وَحُزْنِيْ اِلَى اللهِ"(يوسف:٨٦) قال الزمخشرى البث: أصعب الهم الذي لا يصبر عليه صاحبه، فينثه إلى الناس،

---

[٣٣] ابن الأثير، **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر**، تحقيق محمد محى عبد الحميد، ط المكتبة العصرية،د.ت. ج ٢، ص ١٦٢

[٣٤] الزمخشرى، **الكشاف**, مكتبة العبيكان، ج ١ ص ١٩٣

[٣٥] **المرجع نفسه**، ج ١ ص ١٩٢

[٣٦] **المرجع نفسه**، ج ٥ ص ١٥٨

[٣٧] **المرجع نفسه**، ج ٣ ص ٧٢

أي: ينشره، [٣٨].حيث فرق بينهما بجعل البث يختص بأصعب الهم الذي لا يصبر عليه صاحبه، فيبثه إلى الناس وينشره بينهم، ليخفف عن نفسه بعض ما يجد[٣٩]

المثال الخامس الفرق بين البأساء والضراء كما في قوله تعالى" وَلَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَى أُمَمٍ مّنْ قَبْلِكَ فَأَخَذْنَهُمْ بِالبَأْسَآءِ وَالضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُوْنَ(الانعام:٤٢) قال الزمخشرى البأساء،والضراء: البؤس،والضر، قيل: البأساء: القحط والجوع، الضراء: المرض، نقصان الأموال والأنفس، المعنى: ولقد أرسلنا إليهم الرسل فكذبوهم فأخذناهم[٤٠]. ذكر في السورة الأعراف اية ٩٤ عن الفرق البأساء والضراء، بالبأساء: بالبؤس والفقر، والضرآء: بالضر والمرض: لاستكبارهم عن اتباع نبيهم وتعززهم عليه.[٤١]

رأت الباحثة حينما يبحث الزمخشرى عن الكلمات المترادفات في القرآن الكريم المسألة الأساسية من خلال تفسيره أجده يميل الى عدم القول الترادف بين مفردات القرآن الكريم. وحجة هذا تفريقه بين معاني بعض الألفاظ التي قيل بترادفها

رأت الكاتبة أن الزمخشرى يميل الى عدم القول الترادف في مفردات أو ألفاظ القرآن الكريم بسبب العامل التطور اللغوي. إذن، مانعو الترادف في القرآن الكريم منهم الزمخشرى. يتميز تفسير الزمخشرى بميزات منها ما فيه قدرة كلامية، وقدرة بيانية.

تطبيق فكرة الزمخشرى عن الآيات المترادفات في تفسير الكشاف منها:

١. فرّ وهرب

اية الترادف في القرآن الكريم		
لَوِاطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارً وَّلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا. الكهف:١٨	وَأَنَّا ظَنَنَّا اَنْ لَّنْ نُّعْجِزَ اللهَ فِي الاَرْضِ وَلَنْ نُّعْجِزَهُ هَرَبًا. الجن:١٢	كَمْ اَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِّنْ قَرْنٍ فَنَادَوْا وَّلاَتَ حِيْنَ مَنَاصٍ. ص:٣

[٣٨] **المرجع نفسه**، ج ٣ ص ٣١٩

[٣٩] مُحَمَّد بن عبد الرحمن بن صالح الشايع، **الفروق اللغوية وأثرها في تفسر القرآن الكريم**، (الرياض:مكتبة العبيكان، ١٩٩٣)، ص ١٩٨

[٤٠] **المرجع السابق**، ج ٢ ص ٣٤٦

[٤١] **المرجع السابق**، ج ٢ ص ٤٧٧

أما هرب جدّ به الهربُ والمهْرَبُ، ويقال: اليك منك المهربُ. فلان لنا مهرب" وماله هارب ولا قارب[٤٢].قوله تعالى:"... لَوِاطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارً وَّلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا(الكهف:١٨) المراد اية يعنى لَوِاطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارً قال معاوية: لا أنتعي حتى أعلم علمهم، فبعث ناسا وقال لهم: اذهبوا فانظزوا، ففعلوا، فلما دخلوا الكهف بعث الله عليهم ريحا فأحرقتهم[٤٣]. تحليل معنى فرارا يعنى الفرار الى عبادة الله من الشرك، ليعلم أن الإيمان لا ينفع إلا مع العمل، كما أن العمل لا ينفع إلا مع الإيمان.

لفظ الهرب مرة واحدة في القرآن الكريم على لسان الجن في قوله تعالى:" وَأَنَّا ظَنَنَّا اَنْ لَّنْ نُّعْجِزَ اللّٰهَ فِي الاَرْضِ وَلَنْ نُّعْجِزَهُ هَرَبًا"(الجن:١٢) يبين فِي الأَرْضِ و هَرَبًا حالان، أي: لن نعجزه كائنين في الأرض أينما كنا فيها، ولن نعجزه هاربين منها إلى السماء. وقيل: لن نعجزه في الأرض إن أراد بنا أمرا، ولن نعجزه هربا إن طلبنا. والظن بمعنى اليقين، وهذه صفة أحوال الجن وما هم عليه من أحوالهم وعقائدهم: منهم أخيار، وأشرار، ومقتصدون، وأنهم يعتقدون أن الله عز وجل عزيز عالب لا يفوته مطلب ولا ينجى عنه مهرب[٤٤]. تحليل معنى هربا يعنى لايستطيع الجن هرب من الله في الأرض و السماء.

كَمْ اَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِّنْ قَرْنٍ فَنَادَوْا وَّلاَتَ حِيْنَ مَنَاصٍ(ص:٣) معنى مناص في هذا اية: المنجا والفوت. يقال: ناصه ينوصه إذا فاته، واستناص: طلب المناص[٤٥]. تحليل مناص يعنى لا ينفع استناص الفَرسُ لامناص منه الاّ الله.

ثم اللفظ ابق مرة واحدة في القرآن الكريم في قوله تعالى: وَإِنَّ يُوْنُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِيْنَ، اِذْ اَبَقَ اِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُوْنَ (الصافّات:١٣٩-١٤٠)، قال الزمخشرى في الكشاف :وسمي هربه من قومه بغير إذن ربه: إباق على طريقة المجاز. والمساهمة: المقارعة. ويقال:استهم القوم، إذا اقترعوا. والمدحض: المغلوب المقروع. روي: أنه حين ركب في السفينة وقفت، فقالوا: ههنا عند أبق من سيده، وفيما يزعم البحارون أنّ السفينة إذا كان فيها آبق لم تجر، فاقترعوا، فخرجت القرعة على يونس، فقال:

[٤٢] الزمخشرى، **اساس البلاغبة** (القاهرة: دار الكتب، ١٩٢٣)، ص٥٤١

[٤٣] الزمخشرى، **الكشاف**، ج ٣، ص٥٧٢

[٤٤] **المرجع نفسه**، ج ٥، ص ٢٢٨

[٤٥] **المرجع نفسه**، ج ٥، ص ٢٤٢

أنا الآبق، وزجّ بنفسه في الماء (فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيْمٌ) داخل في الملامة.[٤٦] تحليل ابق يعنى وأُبْقُ العَبْدُ بمعنى هرب، و نفر من القوم الى السفينة.

رأت الكاتبة من السابق كلمات فرّ، ناص، هرب، ابق هو اللفظ يميل إلى المترادفات ولكن ألفاظ متقاربة في المعنى العام. المراد فرار في سورة الكهف: فرّ الشاب مع كلبهم إلى غار لأنهم خاف الشاب مسيّر مشرك إلى الله وغرضهم يطهّر العقيدة لزمان بعدها ولو نظر الناس مباشر يمكن يفر الناس شعر برعب. المراد هربا في سورة الجن يعنى أن الجن يقين تام لا يمكن هرب من قدرة الله في الأرض.المراد مناص في سورة ص يعنى حينما يعذب الله أمة القديم بسبب كفرهم العقيم مناص من أحكام الله.المراد آبق في سورة الصافات يعنى ابق يونس من قومه في الليل إلى القلك المشحون لأنه ميؤوس من قومه

٢. أتى و جاء

اية الترادف في القرآن الكريم	
اِلَّا مَنْ أَتَى اللهَ بِقَلْبٍ سَلِيْمٍ (الشعراء:٨٩/٢٦	وَإِنَّ مِنْ شِيْعَتِهِ لإِبْرَاهِيْمَ، إِذْ جَآءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سليْمٍ. الصافات:٨٤/٣٧

قال الزمخشرى في اساس البلاغة: أتى من أ ت ى- أتى اليه إحسانا اذا فعله. ووعد الله مأتيٌّ. وأَتَيْتُ الأمرَ من مَأْتَاهُ ومَأْتَاته أى من وجْهه. قال: وحاجَةٍ بِتُّ على صِمَاتِها أتيتُها وحْدِيَ من مَأْتَاتِها[٤٧]. اِلَّا مَنْ أَتَى اللهَ بِقَلْبٍ سَلِيْمٍ (الشعراء:٨٩/٢٦)، يوم لا ينفع غنى إلا غنى من أتى الله بقلب سليم لأن غنى الرجل في دينه بسلامة قلبه كما أن غناه في دنياه بماله وبنيه[٤٨].تحليل معنى آتى يعنى اليقين إلى الله

ثم جعله صفة له في قوله وَإِنَّ مِنْ شِيْعَتِهِ لإِبْرَاهِيْمَ، إِذْ جَآءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سليْمٍ. قوله تعالى: إِذَ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيْمٍ (الصافات:٨٤/٣٧)، معنى المجيء بقلبه ربه يعنى أن أخلص لله قلبه، بقلب سليم من الشرك ولا معنى للتخصيص لأنه مطلق. وأما كون المجئ يقال باعتبار الحصول فينتقضه[٤٩]. تحليل معنى جاء يعنى لا شك في صفة قلب.

[٤٦] الزمخشرى، **الكشاف تحقيق وتعليق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمّد معوض**(الرياض: مكتبة العبيكان)، ج ٥، ص ٢٢٩

[٤٧] الزمخشرى، **اساس البلاغية**،(لقاهرة: دار الكتب، ١٩٢٣)، ج ١ ص ٣

[٤٨] **المرجع السابق**، ج ٦ ص ٣٧٣

[٤٩] الزمخشرى، **الكشاف**، ج ٤ ص ٣٩٩-٤٠٠

رأت الباحثة عن دلالة الإتيان على المجئ بسهولة فينقضه تساوي اللفظين في سياقين متشابهين الناس هما.أتى في سورة الشعراء يدل على القلوب ونفس تطهيرا في اليوم القيامة حين في يوم لا ينفع مال ولابنون.جاء في سورة الصافات يدل على الناس يشتد الأيمان واليقين إلى الله بعد مصيبة من الكرب العظيم

٣. أتى و أعطى

اية الترادف في القرآن الكريم	
وَآتَى المالَ عَلَى حُبِّهِ،، البقرة:١٧٧	رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلُّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى، طه:٥٠

فقوله تعالى: وَآتَى المالَ عَلَى حُبِّهِ(البقرة:١٧٧)، ففيه مغالبة النفس وإكراهها على تنفيذ ما أمرت به: ولأنه إيتاء لم تَجُد النفسُ به سماحة وبما حدثت صاحبها باسترجاع ماآتت[٥٠].تحليل معنى آتى يعنى يريد أن يعطي المال إلى حب وقدم ذوي القربى لأن أحق

رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلُّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى(طه:٥٠)، خَلَقَهُنَّ: أول مفعولي أعطى، أي: أعطى خليقته كل شيء يتحاجون إليه ويرتفقون به أو ثانيهما، أي: أعطى كل شيء صورته وشكله الذي يطابق المنفعة المنوطة به، كما أعطى العين الهيئة التى تطابق الأبصار، والأذن الشكل الذي يوافق الاستماع، وكذلك الأنف واليد والرجل واللسان: كل واحد منها مطابق لما علق به من المنفعة، غير ناب عنه أو أعطى كل حيوان نظيره في الخلق والصورة، حيث جعل الحصان والحجر زوجين، والبعير والناقة، والرجل والمرأة، فلم يزاوج منها شيئاً غير جنسه وما هو على خلاف خلقه[٥١].

رأت الباحثة عنما الإيتاء فأعمّ من الإعطاء: لأنه يكون عن رضا النفس أو بعد إكراهها. آتى في سورة البقرة يعنى يعطى الناس المال على حبه لأنقذ أسرتها من الفقير والمسكين ليرض الله في الدنيا والأخرة. أعطى في سورة طه يعنى يعطى الله على الناس كل شيء وخلقه الناس بمصلحة حيوية

[٥٠] **المرجع السابق**، محمد نور الدين، ص ١٥٣

[٥١] **المرجع نفسه**، ج ٤ ص ٨٥

٤. بدن و جسد وجسم

اية الترادف في القرآن الكريم		
وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَّا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ،الأنبياء:٨	وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ،البقرة: ٢٤٧	فَالْيَوْمَ نُنَجِّيْكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً،يونس: ٩٢

قوله تعالى: وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَّا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ(الأنبياء:٨) لَّا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ ضفة لجسداً والمعنى وما جعلنا الأنبياء عليهم السلام قبله ذوى جسد غير طاعمين ووحد الجسد لإرادة الجنس، كأنه قال: ذوي ضرب من الأجساد، وهذا ردّ لقولهم مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ(القرقان:٧)، قال الزمخشرى يحتمل أن يقولوا، إنه بشر مثلنا يعيش كما نعيش، ويموت كما نموت أو يقولوا: هلا كان ملكا لا يطعم ويخلد: إما معتقدين أن الملائكة لا يموتون أو مسمين حياتهم المتطاولة وبقاءهم الممتدّ خلودًا[٥٢]. تحليل جسد يعنى الجسد كالجسم لكنه أحصّ. وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ(البقرة: ٢٤٧) قال الزمخشرى" أن يكون جسيما يملأ العين جهارة لأنه أعظم في النفوس وأهيب في القلوب, والبسطة: السعة والامتداد، ورُوي أن الرجل القائم كان يمدّ يده فينال رأسه[٥٣].

قوله تعالى: فَالْيَوْمَ نُنَجِّيْكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً(يونس: ٩٢)، ببدنك في موضع الحال، أي: في الحال التي لا روح فيك، وإنما أنت بدن أو ببدنك كاملا سويًّا لم ينقص منه شيء ولم يتغير أو عرياناً لست إلا بدنًا من غير لباس، أو بدرعك: قال عمرو بن معد يكرب [من الوافر]:

أَعَاذِلُ شِكَّتِيْ بَدَنِيْ وَسَيْفِي وَكُلُّ مُقَلَّصٍ سَلِسِ الْقِيَادِ

وكانت له درع من ذهب يعرف بها، وقرأ أبو حنيفة رحمه الله: بأبدانك وهو على وجهين: إما أن يكون مثل قولهم: هوى بأجوامه، يعني: ببدنك كله وافيًا بأجزائه أو يريد: بدروعك كأنه كان مظاهرا بينها[٥٤]. هذه اية هم الذي يميل إليه في دلالة البدن أنه ما سوى الرأس والأطراف من الجسد، وقد ورد اللفظ مرة واحدة في القرآن الكريم.

[٥٢] **المرجع نفسه**، ج ٤ ص ١٣٠

[٥٣] **المرجع نفسه** ج ١ ص ٤٧٢

[٥٤] الزمخشرى، **الكشاف**، ج ٣ ص ١٧٢

رأت الكاتبة عن الجسد والروح لا يجتمان، والجسد إما أن يكون جمادا أو إنسانا فارق الحياة، وما نظن تسمية الدم اليابس جسدا إلّا من هذا القبيل، فالدم حين يغادر العروق يفقد الحياة فيجمد، ولذلك صحت تسميته بالجسد لأنه صار جمادا يابسا لا روح فيه. والذي فرق بين الجسد والجسم هو الروح لا غير، والاستعمال القرآني للفظين يشهد لنا بهذا، أما الجسد فقد رأى آنفا أنه يكون جمادا لا روح فيه أو أنسانا فارق الحياة، وأما الجسد فقد ورد في موضعين من القرآن الكريم دالا على اقترانه بالروح والحياة.

٥. بطانة ووليجة

اية الترادف في القرآن الكريم	
لَا تَتَّخِذُوْا بِطَانَةً مِّن دُوْنِكُمْ، آل عمران:١١٨	أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللهُ الَّذِيْنَ جَاهَدُوْا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُوْنِ اللهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا المؤمِنِيْنَ وَلِيْجَةً وَاللهُ خَبِيْرٌ بِمَا تَعْمَلُوْنَ،التوبة:١٦

قال الله تعالى: لَا تَتَّخِذُوْا بِطَانَةً مِّن دُوْنِكُمْ(آل عمران:١١٨) معنى اية هي بطانة الرجل و وليجته: خصيصه وصفيه الذي يفضي إليه بشقوره ثقه به، شبه ببطانة الثوب كما يقال: فلان شعاري، وعن النبي صلى الله وعليه وسلم: (الأنصار شعار والناس دثار)، مّن دُونِكُم: من دون أبناء جنسكم وهم المسلمون، ويجوز تعلقه بـ لا تتخذوا وبـ بطانة على الوصف: أي: بطانة كائنة من دونكم مجاوزة لكم[٥٥].

لفظ وليجة توجد الباحثة مرة واحدة في القرآن الكريم، قال تعالى: أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللهُ الَّذِيْنَ جَاهَدُوْا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُوْنِ اللهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا المؤمِنِيْنَ وَلِيْجَةً وَاللهُ خَبِيْرٌ بِمَا تَعْمَلُوْنَ(التوبة:١٦)، وليجة، بمعنى بطانة: من الذين يضادّون رسول الله ﷺ ـ والمؤمنين ـ رضوان الله عليهم ـ ولَمَّا معناها: التوقع، وقد دلت على أن تبين ذلك، وإيضاحه متوقع كائن، وأن الذين لم يخلصوا دينهم لله يميز بينهم وبين المخلصين، وقوله: وَلَمْ يَتَّخِذُوا: معطوف على جاهدوا، داخل في حيز الصلة، كأنه قيل: ولما يعلم الله المجاهدين منكم والمخلصين غير المتخذين وليجة من دون الله،

[٥٥] **المرجع نفسه**، ج ١ ص ٦١٥

والوليجة: فعيلة من ولج، كالدخيلة من دخل، والمراد بنفي العلم: نفي المعلوم: كقول القائل: ما علم الله مني ما قيل: فيّ، يريد: ما وجد ذلك مني[٥٦]

رأت الباحثة عن بطانة ووليجة اللفظين ترادف اجده في لغات العرب، ذلك أن(وليجة) لغة خاصة بهذيل دون العرب، وبهذا يجتمع على الفظين عوامل عدة تنفي القول بترادفهما، ففي كل منهما دلالة مجازية واعتبارات مختلفة ثم يكون اختلاف الوضع بين القبائل معزَّزا لنفي الترادف عنهما.

٦. الخضوع والخشوع

اية الترادف في القرآن الكريم	
إِنْ نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِّنَ السَّمَآءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِيْنَ،الشعراء:٤	..اِنَّهُمْ كَانُوْا يُسَارِعُوْنَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُوْنَنَا رَغَبًا وَّرَهَبًا وَكَانُوْا لَنَا خَاشِعِيْنَ،الانبياء: ٩٠

قال الله تعالى: إن نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين(الشعراء:٤). لهذا يقال: اختضع الصقر: طأمن رأسه للانقضاض. أصل الكلام: فظلوا لها خاضعين. فأقحمت الأعناق لبيان موضع الخضوع، وترك الكلام على أصله، كقوله: ذهبت أهل اليمامة، كأن الأهل غير مذكور أو لما وصفت بالخضوع الذي هو للعقلاء قيل: خاضعين[٥٧]. الخضوع في اللغة يدور حول معاني التطامن، والتواضع، وعلى الانقياد والطاعة والسكون. ومظهره الخارجي، خضوع الاعناق، وتطامنها.

قال الله تعالى:..انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين(الانبياء:٩٠) خاشعين: قال الحسن: ذللا لأمر الله، وعن مجاهد: الخشوع: الخوف الدائم في القلب، وقيل: متواضعين، وسئل الأعمش[٥٨]. وكلها لبيان حال المؤمنين في هذه الحياة الدنيا.

رأت الكباحثة عن خاشعين وخاضعين هما لفظان متقاربان لا مترادفان في المعنى. المراد خاضعين في سورة الشعراء: أعطى الله الخضوع الإشارة إلى نبينا محمد صلى عليه وسلم، سيجئ الله آيات كالدليل محمد صلى عليه وسلم ثم يعطى الله خضوعا إلى الناس غير الإيمان. المراد خاشعين في

[٥٦] **المرجع نفسه**، ج ٣ ص ٢٠
[٥٧] **المرجع نفسه**، ج ٤ ص ٣٧٦
[٥٨] **المرجع نفسه**، ج ٤ ص ١٦٣

سورة الانبياء: يستجيب الله الدعاء الخشوع كزكريّا ثم يستعجلون أو يسارعون في خيرات الإثبات أو ترسُّخ في الإيمان

٧. الكمال والتمام

اية الترادف في القرآن الكريم	
اَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِيْنَكُمْ، ، المائدة: ٣	وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِيْ وَرَضِيْتُ لَكُمُ الإِسْلَامَ دِيْنًا، ، المائدة: ٣

ومما يشعر بوجود الفرق بينهما انهما جاءا متعاطفين في قوله تعالى: اليوم أكملت لكم دينكم، وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا(المائدة: ٣)، اليوم أكملت لكم دينكم: كفيتكم أمر عدوّكم، وجعلت اليد العليا لكم، كما تقول الملوك: اليوم كمل لنا الملك وكمل لنا ما نريد، إذا كفوا من ينازعهم الملك ووصلوا إلى أغراضهم ومباغيهم. أو أكملت لكم ما تحتاجون إليه في تكليفكم من تعليم الحلال والحرام والتوقيف على الشرئع وقوانين القياس وأصول الاجتهاد[٥٩]. ويطلق التمام وصفا للمعدود وغيره. وتمتْ كلمتُ ربكَ صدقا وعدلا، لّا مبدّلَ لكلمتِهِ وهو السميعُ العليمُ. وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَّعَدْلًا، الأنعام: ١١٥، تمت بمنعى تم كل ما أخبر به وأمر ونهى و وعد وأوعد[٦٠].

رأت الباحثة عن المراد أكملتُ : يجمع شأن من الشؤن الدنية في الإناء تام في أمور الدين. المراد أتْمَمْتُ: يجمع أمر من أمور في الإناء ولكن لم تام حتى تام بمعنى نعمة من الله. إذن، الدين الإسلام تام وكمولا من ناحية عقيدة وشريعة و اخلاق.

٨. الخوف والخشية

اية الترادف في القرآن الكريم	
إِنَّمَا تُنْذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمنَ بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَّأَجْرٍ كَرِيْمٍ، يس:١١	وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَنَ. الرحمن: ٤٦

[٥٩] **المرجع نفسه**، ج ٢ ص ١٩٦

[٦٠] **المرجع نفسه**، ج ٢ ص ٣٩٠

الخشية: خوف مشوب بتعظيم المخشي، صادر عن علم ويقين صادف ومعرفة بعظمته حتى وإن كان الخاشي قويّا[٦١].

إنما تنذر من اتبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب فبشره بمغفرة وأجر كريم(يس:١١)، وخشي بمعنى خشى الى الله بالعظمة. وما ذاك الا لحاجة هذا النوع من الخشية. الى الايمان الثابت، واليقين الصادق والى العلم الراسخ

ولمن خاف مقام ربه جنّتن. الرحمن: ٤٦: موقفي وهو موقف الحساب لأنه موقف الله الذي يقف فيه عباده يوم القيامة او على إقحام المقام. خاف قيام عليه وحفظي لأعماله والمعنى أن ذلك حق للمتقين.[٦٢]

رات الباحثة عن خشي وخاف هما الفظان متقاربان في المعنى. خشي في هذه الأية : هم الخاشعون إلى ربهم، لمن خشي إلى الله ويتّبع الله ومحمد رسول الله والقرآن إلى يوم القيامة وخشي الله بالغيب فأعطاه مغفرة واجر.خاف في سورة الرحمن بمعنى حفظ الأعمل قبل الموت لليقابل بالله في الأخرة.

٩. التلاوة والقراءة

اية الترادف في القرآن الكريم	
اَلَّذِيْنَ آتَيْنَاهُمُ الكِتَابَ يَتْلُوْنَهُ حَقَّ تِلَاوَتِه البقرة:١٢١	إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْأَنَهُ، فَإِذَا قُرْأَنَهُ فَاتَّبِعْ قُرْأَنَهُ. القيامة: ١٧-١٨

الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته (البقرة:١٢١). المراد بالتلاوة هنا الاتباع له بالعلم والعمل. ولهذا لا يفي بمعنى الآية تفسير التلاوة هنا بالقراءة لان المعنى ليس يقرؤنه حق قراءته. دليل على أن اللفظتين ليستا مترادفتين ترادفا تاما لانها لا تتبادلان في كل سياق[٦٣].

إنا انزلنه قرأنا عربيا لعلكم تعقلون. يوسف:٢، قال الزخشرى "قرأنا عربيا" وسمي بعض القرآن قرآنا[٦٤]

[٦١] **مفردات الراغب الأصفهانى** ص ٢١٣
[٦٢] **المرجع السابق**، ج ٣، ص٣٦٩
[٦٣] **المرجع نفسه**، ص ٢٨٠
[٦٤] **المرجع نفسه**، ج ٣، ص ٢٥٠

أن علينا جمعه وقرءانه، فإذا قرأنه فاتبع قرأنه. القيامة: ١٧-١٨، قرأن : إن علينا جمعه في صدرك واثبات قراؤته في لسانك، فإذ قرأنه جعل قراءة جبريل قراءته القرآن القراءة، فاتبع قرءانه فكن مقفيا له فيه ولا تراسله، وطأمن نفسك أنه لا يبقى غير محفوظ، فنحن في ضمان تحفيظه[٦٥]. تحليل قرأن يعنى المعنى جميعا خص للكتب النبي محمد ﷺ.

رأت الباحثة عن التلاوة والقراءة لفظان متقاربان في المعنى، بينهما فروق دقيقة فليسا مترادفين تترادفا تاما. المراد تلاوته في سورة البقرة ايه ١٢١ يعنى نزل الله التورة والزّبور و الإنزجيل إلى اهل الكتب. أولئك يؤمنون به والآخر هم الكفرون. الذين يؤمنون إلى الله هم يتلوا الكتب بالحق وفهم جيدا. المراد قرءانه في سورة القيامة يعنى دل على النبي محمد ﷺ حيمنا ينزل الوحي اليه. سمَّع جبريل الوحي(القرآن) إلى محمد صلى عليه وسلم ثم يأمر جبريل النبي محمد صلى عليه وسلم ليكرر قرءان حتى فصيحه.

د- الخلاصة

بعد ما قام الباحثة بالبحث عن الترادف في تفسير الكشاف إلى تقديم النتائج وهي كما يلي:

١. فرّ وهرب. معنى فرَ في الاية السابفة أن يندفع الناس إلى الله ليحفظ الإيمان لإنه الرُّعْب و هَرَبًا حالان[٦٦],ولن يعجز الناس هرب من الله في الآرض كما ظنوا إليها في كل حال. هربا معناه الفرار غير ملموس، لا يمكن الجن هربا من الله بعد ليقين وعلم عن القدرة الله. من هو؟ هو يعني الجن مسلم.و المعنى يمكن هذا كلمات المترادفات الجزئي.

٢. أتى و جاء. معنى أتى:يوم لا ينفع غنى إلا غنى من أتى الله بقلب سليم لأن غنى الرجل في دينه بسلامة قلبه كما أن غناه في دنياه بماله وبنيه[٦٧]،رأت الكباحثة أن يأتي بمعنى قابل الوجه إلى الله بقلب سليم بالمواجهة جميلة، ينظف قلب من الشرك والبدعة النفاق، ومعناه غير ملموس ايضا . معناه أن أخلص لله قلبه، بقلب سليم من الشرك ولا معنى للتخصيص لأنه مطلق. رأت الباحثة معنى جاء في هذه الأية أي تابعه وقت مجيئه من الشك ونزوة وغيره.

٣. أتى و أعطى. صفة من الكلمة آتى يعنى واضح في الدنيا، معناه أعطى الله إلى الناس عقل، فطرة أو غريزة أو سليقة لكل مخلوقاته في العالم لأستمرارية حياة الدنيا

[٦٥] **المرجع نفسه**، ج ٦، ص ٢٢٩
[٦٦] **المرجع نفسه**، ج ٥، ص ٢٢٨
[٦٧] **المرجع نفسه**، ج ٦ ص ٣٧٣

٤. بدن و جسد وجسم. جسدا لفظه مفرد معناه جمع يعنى أجسادا. أن المراد جسدا في هذه اية لا الجسم لأنهم لروح والجسد ولكن توجد عداوة إلى الله على الرغم هم حياة، إذن، نفس مات لا يمكن حياة كالأصنام بني إسرائل في حقيقة هم حياة.جسد فنفي التغذية عن الجسد دليل على أنه جماد لا روح فيه. أن يتكلم عن الجسم بمعنى الجسم الحيا حسنا أو قبيحا. معنى بدن أن يكون باستثناء الرأس والأطراف جميعا. أن ببدنك بمعنى جسدك.

٥. بطانة ووليجة. عن كلمة بطانة بمعنى الصديق حميم بصير كل خصوصية أو سرهم وغير ظاهر واضحا في البِر وبإخلاص. وليجة بمعنى المسلم يتخلّلُ الكفار في القوم أو في المجتمع كجليس وسرق الكفار سرهم. وليجة بمعنى إدخال شيء إلى غيره ما ليس منه و يعرف الصديق سره ايضا.

٦. الخضوع والخشوع. معناه ذهبت أهل اليمامة، كأن الأهل غير مذكور أو لما وصفت بالخضوع الذي هو للعقلاء. معنى خاضعين يعنى يخشع الإنسان إلى النبى ﷺ في كل الأمور لإنهم يؤمنون إلى الله. خاشعين معناه متواضعين في عبادتهم وخائفين في عملهم.

٧. الكمال والتمام. عن الكمال والتمام هما لفظان متقاربان يمكن مترادفات الجزئي. ويطلق التمام وصفا للمعدود، والكمال هو حصول ما فيه الغرض

٨. الخوف والخشية. هي الخوف والخشية هما لفظان متقاربان لا يمكن مترادفهما. الخشية تكون في الحياة الدنيا، والخوف قريب بالحزن معنا.

٩. التلاوة والقراءة. التلاوة والقراءة هما لفظان متقاربان في المعنى بينهما فروق دقيقة فليس مترافين ترادفا تاما. معنى تلاوته أن يستخدم للكتب القادمة لا يجوز زيادة ولايجوز نقصا ولايجوز تغييرا. معنى قرءانه أن يستخدم للقرآن الكريم ونزل الله إلى نبينا محمد ﷺ ليقراء وليحفظ وليفهم لأعمل.

المراجع

ابن مظور، **لسان العرب**، دار المعارف الطبيعة ٣. مادة ردف ص. ١٦٢٥

إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، المطبعة الفنية الحديثة، الطبعة الثالثة، ١٩٦٥م

ابن الأثير، **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر**، تحقيق محمد محى عبد الحميد، ط المكتبة العصرية،د.ت. ج ٢ ،

أميل بديع يعقوب, فقه اللغة العربية وخصائصها, **بيروت: دار الثقافة الإسلامية د.ت,**

أمين فاخر، **دراسات لغوية في الصاحبى**، القاهرة : دار الاتحاد العربية للطباعه، ١٩٨٠

المعجم الوسيط

الزمخشرى، **الكشاف**, مكتبة العبيكان، ج ١ ص ١٩٣

الزمخشرى، **اساس البلاغبة** القاهرة: دار الكتب، ١٩٢٣

الزمخشرى، **الكشاف تحقيق وتعليق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض** الرياض: مكتبة العبيكان

الزمخشرى، **اساس البلاغية**، لقاهرة: دار الكتب، ١٩٢٣، ج ١

الزمخشرى، **الكشاف**، ج ٤

حاكم مالك الزيادي، **الترادف في اللغة**، دار الحرية للطباعة، بغداد العراق، ١٩٨٠م.،

حاكم مالك الزيادى، **الترادف في اللغة**، بغداد : دار الحرية للطباعة، ١٩٨٠

عبد الرحمن جلال الدين السيوطى، **المزهر في علوم اللغة العربية و أنواعها**، د م،

عفيف دمشقية ،**الأخطاء الشائعة و أثرها في تطوير اللغة العربية**، بيروت : دار الفكر اللبناني ١٩٩٠

محمد نور الدين المنجد, ***ترادف في القرآن الكريم* بين النظرية والتطبيق**, دمشق: دار الفكر, ١٩٩٧

محمد بن ابراهيم الحمد، **فقه اللغة مفهوم-موضوعات-قضاياه**،الرياض، ١٤٢٥

معجم اللغة العربية المعاصرة

محمد بن عبد الرحمن بن صالح الشايع **الفروق اللغوية و أثرها في تفسير القرآن الكريم**، ،الرياض مكتبة العبيكان، ١٩٩٣

مناع القطان، **مباحث في علوم القرآن**، (القاهرة: مكتبة وهبة، ٢٠٠٠)، ص ٩

محمد بن عبد الرحمن بن صالح الشايع، **الفروق اللغوية وأثرها في تفسر القرآن الكريم**، الرياض:مكتبة العبيكان، ١٩٩٣

كاصد ياسر الزيدي، **فقه اللغة العربية**، عمان : دار الفرقان للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤، ط ١